

الاصول في ضوء
الكتاب والسنة

الدكتور عمر سليمان الأشقر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الرابعة

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



مكتبة الفلاح
للنشر والتوزيع

شارع بيروت مقابل بريد حولي القديم

تلفون 2641985 - 2647784 فاكس

ص.ب: 4848 الصفاة الرمز البريدي 13049 الكويت

برقيا: لغاتكو



دار الفلاس

للنشر والتوزيع - الكويت

النقرة - شارع موسى بن نصير

قرب دوار الفارابي - هاتف 2629583

ص.ب: 6609 حولي 32041 الكويت

الصَّوْمُ فِي ضَوْءِ
الْكَلْبِ وَاللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
'فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّ يَفْعَلُونَ'



إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونتوب إليه ،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا
مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . وبعد :-

ففي كل عام يأتي شهر كريم ، شهر رمضان ، تفتح فيه
أبواب الجنان ، وتوصد أبواب النيران ، وتفتح أبواب السماء ،
وتُسلسل الشياطين .

يجيء هذا الشهر ليوقظنا من غفلتنا ، ويغير من إلفنا ،
ويذكرنا بأمجادنا : ففيه أنزل القرآن وفيه كانت معركة الفرقان ،
أول معركة يتحقق فيها نصر الإسلام ، وفيه تم الفتح المبين ،
بفتح مكة البلد الأمين .

هذا الشهر ، شهر القرآن ، وشهر الغفران ، وشهر الرحمة
والتجليات ، فحري بنا أن نغتنيم فرصته ، فنصوم نهاره ،
ونشغله بالطاعات ، ونحیی ليله بالقيام ، وحق للأخيار ان
ينتظروا مقدمه ، ويسروا بلقياه كما يفرح الأهل بلقاء العائد بعد

الأوبة من سفر طويل .

وهذه أخي كلمات في الصيام مستمدة من مشكاة الكتاب
والسنة ، تبين شيئاً من أحكامه وحكمه وفضائله ، أسأل الله أن
يجعلها خالصة لوجهه ، وأن ينفع بها عباده وصلى الله وسلم على
عبده ورسوله محمد .

عمر سليمان الأشقر

* * * *

الفصل الأول

فضائل الصوم وحكمته

أرأيت عملاً يصلح النفوس ويسمو بها ، ويدفع إلى اكتساب المحامد ، والبعد عن المفسد ، ويقوي العزائم ، ويقوم الارادة ، ويصلح الأبدان ، ويرىء الأسقام ، ويقرب العبد من ربه ، وبه تُغْفَرُ الذنوب وتُكْفَرُ السيئات ، وتُزَادُ الحسنات ، وتُرْفَعُ الدرجات ، وعندما يعث الناس من قبورهم يكون صاحبه من المقربين الأخيار ، ذلك العمل هو الصوم .

الصوم ينشئ التقوى في القلوب : -

وعندما ننع النظر فيما ورد فيه ندرك كل هذا واضحاً جلياً ، انظر إلى قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة ١٨٣] .
تعلم أن الله فرض علينا الصوم لينبت التقوى في قلوبنا ، والله إنما يكرم العباد لتقواهم ، فهو سبحانه لا ينظر إلى صور العباد وأشكالهم بل إلى قلوبهم التي هي محل التقوى ، وأعمالهم

القائمة على أساس من التقوى ، ولذلك كان التفاضل عند الله بها ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

وهذه الغاية المرادة بالصوم هي الغاية من العبادات جميعا ، كما نصَّ الله تعالى على ذلك بعد أمره للناس جميعا بعبادته وحده : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ وهذه التقوى هي التي يعبأ الله بها من أعمالنا ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ [الحج : ٣٧] .

وحقيقة التقوى أن يعرف العبد ربه بأسمائه وصفاته ، يعرف عظمته وقهره وجبروته وقدرته فيخاف منه ويفزع ، فيحاذر أن يقع في معصيته ، ويعرف رحمته ومغفرته ونعمه التي لا تحصى ، وما أعدَّه لعباده المؤمنين فإذا به يسارع إلى رضاه ، ولا ينال العبد ذلك إلا بالمدامة على الطاعة وإقامة الفرائض والازدياد من النوافل ، وفق ما أمر به الله ، وعمل به الرسول عليه السلام ، وما أحسن ما فسر به طلق بن حبيب التقوى حيث يقول : « التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله ، وأن تبتعد عن معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله » . وسبيلها الاحسان . . « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » . وقد حكم القرآن على الطائفة التي اتصفت بصفة

التقوى أنها الطائفة المفلحة ، قال تعالى في حقها : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . [البقرة : ٥] .

والصيام بما فيه من استجابة لأوامر الله ، ومسارة لرضاه ، وترك لمحجوبات النفوس ومطلوباتها بدون رقابة سوى رقابة الله ، ينشئ التقوى في القلوب ، وبصلاح القلوب تصلح الأعمال ، وبصلاح القلوب والأعمال تصلح الأمة التي جعلها الله قائمة لركب الانسانية وهادية إلى سبيل الرشاد .

الصائم يُوفَى أجره بغير حساب : -

ولما كان الصوم سرّاً بين العبد وربّه - إذ لا يطلع على صدق العبد في هذا غير خالقه - كان الثواب والأجر عليه لا يدخل تحت القاعدة التي يحاسب الناس بها « الحسنه بعشر أمثالها » كما يقول عليه السلام . رواه البخاري .

إنما الذي يقدر أجر الصائم هو الله وحده ، يقول عليه السلام فيما يرويه عن ربه : « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به » حديث قدسي رواه البخاري في صحيحه ؛ ذلك أن الصوم من الصبر ، والصابرون يُوفون أجورهم بغير حساب ، وكان السلف يسمون شهر الصوم شهر الصبر .

الصيام يمنع من الذنوب : -

والصيام جنة ووقاية يقي العبد الذنوب والمعاصي ،
والبغيض من الكلام والسيء من الفعال ، وبذلك يتقي العبد
النار ، يقول الرسول ﷺ : « والصيام جنة ، وإذا كان يوم صوم
أحدكم فلا يرفث ولا يجهل ولا يصخب » . رواه البخاري .

والرفث : الفاحش من الكلام ، والنهي عن الجهل نهيٌ
عن أفعال أهل الجهل ، كالصياح والسفه والتعدي ، فالصيام
حصن منيع ، يحصن الانسان من الشيطان وخطواته ، ويمنع
صاحبه من أن ينزلق في الأقدار والأرجاس ويبالغ الرسول ﷺ في
توجيه الصائم إلى الأمثل والأفضل حين يأمره بأن لا يرد السيئة
بمثلها إذا ما أسيء للقائم بالصيام يقول عليه السلام : « وإن
امرؤ قاتله - أي الصائم - أو شاتمه فليقل إنني امرؤ صائم
مرتين . » البخاري .

وبذلك يتبين لنا مدى الخطأ الذي يقع فيه كثير من
المسلمين باعتقادهم أن الصوم يبرر الخطأ ، وضيق الصدر ،
فكم سمعنا من قائل يقول لمن أصابه ضرر من أحد الصائمين :
دعه فإنه صائم ، وهذا خطأ بين فاحش ناشيء من الجهل بدين
الله .

حكمة بالغة للناظر المعبر : -

في خلال العام يتعود الجسم على وجبات معينة من الطعام يتناولها وهو يطلب الماء كلما أحس بحاجة إليه ، وهو يواقع زوجته في الأوقات التي أباحها الله ، وهذا الألف متى طال أمده فإنه يعبد الانسان لهواه وشهوته وينسيه الغاية التي خلقه الله من أجلها ، والتي من أجلها أوجد الله له الطعام والشراب كي يستعين به على طاعة الله ، فإذا أصبحت الأمور من طعام وشراب ونكاح همَّ العبد وشاغله ، أسرته وأذلته وصار عبداً لها ، وبذلك يتحقق فيه قول الرسول ﷺ : « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَ ، وَإِذَا شَيْئُكَ فَلَا انْتَقَشَ » . وما أحسن ما قاله العلامة المناوي في كتابه فيض القدير موضحاً هذه الحكمة : « إنما شرع الصوم كسراً لشهوات النفوس ، وقطعاً لأسباب الاسترقاق والتعبد للأشياء ، فإنهم لو داوموا على أغراضهم لاستعبدهم الأشياء ، وقطعتهم عن الله ، والصوم يقطع أسباب التعبد لغيره ، ويورث الحرية من الرق للمشتهيات ، لأن المراد من الحرية أن يملك الأشياء ولا تملكه ، لأنه خليفة الله في ملكه ، (١) فإذا ملكته فقد قلب

(١) انظر كتاب « تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير » (١ : ٣٩) لتقف على المعنى الحقيقي لقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ .

الحكمة ، وصَيْرَ الفاضل مفضولاً والأعلى أسفلاً ، ﴿ أَعْبَدَ اللَّهَ
أَبْغِيكُمْ وَهُوَ فُضِّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ والهوئى إله معبود ،
والصوم يورث قطع أسباب التعب لغيره . انتهى كلام
المناوي .

ففي هذا الشهر يخرج الانسان على إلفه وعادته ومجوبات
نفسه ، وتغيير هذا الإلف والعادة وإن كان يشق على النفس ،
فإنه ينفعها ويفيدها ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .
﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ والصيام يقوي
العزيمة ، ويفيد في التخلص من كثير من الأمراض الفتاكة ،
ففرى كثيراً من الأطباء يعالجون بعض الأمراض حتى المستعصية
بالصوم وقد جرب التداوي بالصوم فنفع ذلك في كثير من
الأمراض .

طيب ريح فم الصائم :

ومن عجائب الصوم وفضائله أن ما يكرهه الناس من ريح فم
الصائم ، يكون عند الله طيباً محبوباً ، « والذي نفسي بيده
لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » حديث
صحيح رواه البخاري .

باب خاص للصائمين في الجنة : -

ومن تكريم الله للصائمين أن خصَّهم الله سبحانه بباب خاص بهم لا يدخل منه أحد غيرهم يقول عليه السلام : « إن في الجنة باباً يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق ، فلم يدخل منه أحد » رواه البخاري ، ولما كان الصائم من أشدَّ ما يعانیه العطش ، فقد سُمي باب الصائمين باسم « الريان » للدلالة على ما سيصير إليه حالهم من الري .

شهر تفتح فيه أبواب الخير وتغلق أبواب الشر :

لذلك كان شهر رمضان خير الشهور ، والعمل فيه أفضل من العمل في غيره ، فإذا قدم هذا الشهر : « فتحت أبواب الجنة ، وفتحت أبواب السماء ، وأغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين » . رواه البخاري .

وسلسلة الشياطين حسم لمادة الشر ، وبذلك يتلمس القلب طريقه إلى النور والهدى بخلو المانع ، وهذا يفسر لنا السر في أوبة كثيرٍ من الضالين في هذا الشهر .

بالصوم تغفر الذنوب المتقدمة : -

وكفى الصائم أجراً ما بشره به الرسول ﷺ في الحديث

الذي يرويه البخاري في صحيحه : « من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

الغفران مشروط بشرطين : -

ولكن علينا أن ننتبه إلى قوله ﷺ : « ايماناً واحتساباً » فبدونهما لا يستحق الصائم الأجر الذي بيَّنه المصطفى عليه السلام ، ذلك أن الايمان والاحتساب هما مدار الفرق بين العادة والعبادة فبدونهما يكون الصوم إرثاً وتقليداً قلما يدفع صاحبه إلى الخير وقلما ينهيه عن الشر . فالذي يصوم لعلمه أن الله ربه فرض عليه الصيام ، ويستجيب لندائه وبذلك ينال المغفرة ، وتكفر عنه السيئات ، كما قال ﷺ : « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » رواه مسلم . أما ذلك الصائم لا إيماناً ولا احتساباً بل رياء أو عادة ، فلا ينفعه صيامه والله غني عن صومه . وقال ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه . » رواه البخاري والنسائي والترمذي وغيرهم . .

وبشرى للذين يصومون ايماناً واحتساباً فالعاقبة حميدة ، والقدوم على الله مفرح . « للصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه » حديث متفق عليه .

الفصل الثافي

فرض الصوم على احوال

الآية التي أوجبت صوم رمضان : -

عندما نزل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ أصبح الصوم مفروضا واجبا ، يؤكد الوجوب قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ .

كيف كان الصوم قبل فرض رمضان : -

وقد كان الرسول ﷺ يصوم عاشوراء في مكة ، - كما رواه البخاري في صحيحه - فلما قدم المدينة جعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، كما رواه عنه الامام أحمد في مسنده ، وصام عاشوراء وقد وجد اليهود في المدينة يصومونه فسألهم عن سبب صيامهم له ، فقالوا : هذا يوم صالح نَجَّى اللهُ فيه موسى من الغرق ، فقال الرسول ﷺ : « أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ » . فصامه

وأمر بصيامه . رواه البخاري . وبذلك أصبح صيام هذا اليوم واجباً ، فقد روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ صام عاشوراء وأمر بصيامه ، فلما فرض رمضان ترك . رواه البخاري .

ومعلوم أن الرسول ﷺ ترك صومه على سبيل الوجوب وبقي صيامه مستحباً . ومما يوضح الوجوب ما رواه البخاري عن الربيع بنت معوذ أن النبي ﷺ بعث غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار : « من أصبح مفطراً فليتم بقيه يومه ، ومن أصبح صائماً فليصم » قلت : فكنا نصومه ونصوم صبياننا . رواه البخاري .

الصوم بعد فرض رمضان : -

وعندما نزل الأمر بصيام رمضان رخص الله لمطريقي الصيام ويرغبون في الفطر أن يفطروا ويطعموا عن كل يوم مسكيناً واتباع ذلك بذكر أفضلية الصوم . روى البخاري عن ابن أبي ليلى قال : حدثنا أصحاب محمد ﷺ : نزل رمضان فشق عليهم ، فكان من أطعم مسكيناً ترك الصوم ممن يطيقه ، ورخص لهم في ذلك . وهذا معنى قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ثم نسخ الله جواز الإطعام بالنسبة للقادرين وأوجب عليهم الصيام . روى البخاري ذلك عن ابن أبي ليلى ،

ومن الصحابة عن ابن عمر وسلمة بن الأكوع . والآية الناسخة هي قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . وبذلك أصبح صيام رمضان واجباً ، وركنا من أركان الاسلام ، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم رمضان » . متفق عليه .

وعن طلحة بن عبيد الله أن أعرابياً جاء إلى الرسول ﷺ ثائر الرأس ، فقال : يا رسول الله ! أخبرني ماذا فرض الله علي ؟ قال : « الصلوات الخمس إلا أن تتطوع شيئاً » فقال : أخبرني ماذا فرض الله علي من الصيام ؟ فقال : « شهر رمضان إلا أن تتطوع شيئاً » رواه البخاري .

* * * *

الفصل الثالث

المدّة التي يمسيك فيها الصائم

الصوم الشرعي هو الامساك عن المفطرات من الطعام ،
والشراب ، والوقاع ، بنية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ،
ثم يباح ذلك كله طوال الليل ، وقد كانت المفطرات مباحة في
أول الاسلام من غروب الشمس حتى ينام الصائم ، فإذا نام حرم
عليه الطعام والشراب والوقاع حتى غروب اليوم التالي ، وقد شق
ذلك على بعض الصحابة ، فقد روى البخاري عن البراء بن
عازب ، قال : كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً ،
فحضر الافطار فنام قبل أن يفطر ، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى
يمسي وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً ، فحضر الافطار
أتى امرأته فقال لها : أعندك طعام ؟ قالت : لا ، ولكن انطلق
فاطلب لك ، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه ، فجاءته امرأته فلما
رأته قالت : خيبة لك ، فلما انتصف النهار غشي عليه ، فذكر
ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ
الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً ، ونزلت :
﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ

مِنَ الْفَجْرِ ﴿ فاستقر الأمر على تحريم الطعام والشراب والوقاع من تبين الفجر إلى الليل ، وإباحته طوال الليل بعد أن كان يحرم بالنوم . والمقصود بالخيط الأبيض والخيط الأسود : سواد الليل وبياض النهار ، لأن الله تبارك وتعالى قال بعد ذلك ﴿ مِّنَ الْفَجْرِ ﴾ وعليه يدل الحديث الذي يرويه البخاري عن عدي بن حاتم قال : لما نزلت ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض ، فجعلتهما تحت وسادتي ، فجعلت أنظر في الليل فلا يتبين لي ، فغدوت على رسول الله ﷺ فذكرت ذلك كله فقال : « إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار » ولذلك يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي ترويه عائشة رضي الله عنها : « كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ، فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر » رواه البخاري .

ويستمر الصائم ممتنعا عن الطعام والشراب حتى تغيب الشمس كما روى البخاري من قوله ﷺ : « إذا أقبل الليل من هنا فقد أفطر الصائم » .

وروى أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه كان يفطر حين يغيب قرص الشمس .

وأمر الرسول ﷺ بتعجيل الفطر ، ففي الحديث المتفق عليه من حديث سهل بن سعد يقول الرسول عليه السلام : « لا يزال

الناس بخير ما عجلوا الفطر» وقد كان الرسول ﷺ يعجل الفطر ، روى ابن أبي أوفى رضي الله عنه ، قال : كنا مع الرسول ﷺ في سفر فقال لرجل : « انزل فاجدح لي » قال : يا رسول الله ! الشمس . قال : « انزل فاجدح لي » قال : يا رسول الله ! الشمس . قال : « انزل فاجدح لي » فنزل فجدح له ، فشرب ، ثم رمى بيده هاهنا ، ثم قال : « إذا رأيتم الليل أقبل من هنا ، فقد أفطر الصائم » . رواه البخاري .

وروى ابن حبان والضياء بسند صحيح أن الرسول عليه السلام قال : « إنا معشر الأنبياء أمرنا بتعجيل فطرنا ، وتأخير سحورنا ، وأن نضع أيماننا على شمائلنا في الصلاة » .

أما تأخير الفطر حتى تطلع النجوم ، أو إلى ما بعد ذلك ، فهو مخالف للسننة المحمدية ، وليس من التقوى التي يقتضيها الصيام ، وهو من التنطع في الدين ، وتكلفٌ منهى عنه .

ويحسن بالصائم أن يعجل الفطر على تمر ، فإن لم يجد فماء في أول وقت الفطر ، ثم يبادر إلى صلاة المغرب في أول الوقت ، فيجمع بين الحسينين ، تعجيل الفطر ، وتعجيل المغرب ، أما تأخير المغرب إلى ما بعد تناول العشاء فليس من السنة .

صيام الصبيان وتأديبهم

ومن المعروف أن مناط التكليف في الاسلام ، البلوغ مع

الرشد للرجال والنساء ، ولكن على أولياء الأمور أن يرعوا أبناءهم في صغرهم ، ويربوهم على تحمل تكاليف الاسلام حتى تسهل على نفوسهم وينشأوا على حبها ويداوموا عليها ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع » رواه أبو داود باسناد حسن . ورواه الترمذي بلفظ : « علموا الصبي الصلاة لسبع سنين واضربوه عليها ابن عشر سنين » .

وقد كان الرسول عليه السلام والصحابة يقومون بتربية الناشئة على الأدب الكريم ، وعلى التزام أحكام الاسلام ، فقد رأى الرسول عليه السلام غلاما تطيش يده في الصفحة أثناء الطعام ، وكان يأكل مع الرسول ، فقال له الرسول عليه السلام معلما مؤدبا : « يا غلام ! سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » .

ويبقى أثر هذا التأديب في نفس الغلام ما دام حيا ، استمع إليه وهو يقول - أعني الغلام - : فما زالت تلك طعمتي بعد . رواه البخاري ومسلم .

وروى البخاري عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت : كنا نصومُ صبياننا ، ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الافطار .

فهكذا تربية الرسول ، وكذلك رَبِّ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ
أبناءهم ، فخرجت أجيال مسلمة تنشر الخير في ربوع الأرض ،
وعاشت بالاسلام وللاسلام ، أما أن نترك أبناءنا وبناتنا يقضون
أوقاتهم في الطرقات وفي منابت السوء ، ينشأون على الفاسد من
الأخلاق والذميم من الأفعال ، فيشتد عودهم على ذلك ،
وتشحن قلوبهم وتُشغَل بغير الاسلام ، ثم نريدهم بعد بلوغهم
سن الرشد مسلمين يعملون بالاسلام ويدعون إليه فإنهم
لا يستجيبون لنا ، ولا يلقون بالألحديثنا ، ويكون مثلنا كمثل من
يريد أن يجني من الشوك العنب ، ونقضي بعد ذلك الوقت في
الحسرة والندم إذا ابتعد شباب الاسلام عن الاسلام ، وضلوا في
منحنيات الطريق ، والحق أن السبب الأول المسؤول عن بُعْدِ
الشبيبة عن الاسلام هم الآباء والأمهات وأولياء الأمور ،
والعجب كل العجب أن يبحث الأب لأبنائه عن خير لباس
وأفضل طعام وأهنا سكن ثم لا يبحث لهم عن المربي الفاضل ، ولا
يلقنهم الصحيح من الاخلاق والأفعال ، جاهلاً أو متجاهلاً أنه
بذلك يلقي بقلبه بقلده كبد في نار مستعرة لا تحبو ، وقودها الناس
والحجارة ، فأين الرحمة ، وأين الشفقة ، وأين الحنان : ﴿ يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ .

وليعلم الحكام والآباء ان الله سائلهم عن كل ذلك يوم
القيامة ، روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته : الامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله
ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن
رعيته ، والخدام راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم
راع ومسئول عن رعيته » .

فأبناؤكم أمانة في أعناقكم فعلموهم الاسلام ، وأدبواهم
بأدبه ، وعرفوهم بربهم ورسولهم ، وربوهم على الصلاة
وعودوهم الصوم ، وعرفوهم القرآن وتلاوته ، وصلوهم بربهم
فهو خير لكم إن كنتم تعلمون .

الاعذار المبيحة للفطر

الفرق بين تشريع وتشريع : -

إن الفرق بين تشريع البشر وتشريع خالق البشر ، كالفرق
بين البشر وبين خالقهم ، فلذلك يأتي تشريع الناس للناس
تشريعاً ناقصاً معوجاً ، مفرضاً حيناً ومفرضاً أحياناً ، يصيب
الحقيقة مرة ويخطئها مرات لا تحصى ، ذلك لأن البشر يتصفون

بصفات النقص ، ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً ﴾ ، وَعِلْمُهُمُ الَّذِي يَدْرِكُونَهُ فِيمَا بَعْدَ عِلْمِ جِزْيِي مَحْدُودٌ ، يَحْتَاجُ دَائِماً إِلَى تَغْيِيرٍ وَتَحْوِيلٍ وَتَبْدِيلٍ وَتَطْوِيرٍ ، أَمَا تَشْرِيْعُ اللَّهِ فَهُوَ تَشْرِيْعٌ كَامِلٌ كَافٍ عَادِلٌ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَتَصَفَّ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ ، فَهُوَ الْعَلِيمُ الَّذِي يَشْرَعُ لِلْبَشَرِ مَا يَصْلِحُهُمْ ، وَيُنْهَاهُمْ عَمَّا يَفْسُدُهُمْ ، بِنَاءِ عِلْمِهِ الْمَحِيطِ الشَّامِلِ ، وَهُوَ عَادِلٌ لَا يَشْرَعُ لِحَسَابِ طَبَقَةٍ مِنَ النَّاسِ دُونَ أُخْرَى ، بَلِ النَّاسُ سَوَاسِيَةٌ فِي مِيزَانِ الْحَقِّ ، يَتَفَاضِلُونَ بِالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الَّذِي يَضَعُ الْأُمُورَ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلِذَلِكَ جَاءَ تَشْرِيْعُهُ وَافِئاً بِاحْتِيَاجَاتِ الْإِنْسَانِ مُصْلِحاً لِحَيَاتِهِ ، مَقُوماً لِاعْوَجَاجِ نَفْسِهِ ، مُرَاعِئاً مَعَ ذَلِكَ ضَعْفَهُ وَبَشَرِيَّتَهُ ، وَمَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْوَالٍ تَوَثَّرَ فِيهِ .

الرخصة للمريض والمسافر في الفطر :-

وهكذا نجد الله تبارك وتعالى يرخص لنا في الفطر في حال السفر والمرض على أن نقضي عدة الأيام التي افطرناها بعد انقضاء رمضان بعد أوبة المسافر وبرء المريض ، ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرٍ ﴾ ونلمح السماحة واليسر في هذا التشريع واضحاً جلياً في هاتين الحالتين ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ وإن وجد المسافر قدرة

على الصيام وأحب ذلك فله أن يصوم ، فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي ﷺ : «أصوم في السفر؟ وكان كثير الصوم ، قال : « إن شئت فصم وإن شئت فأفطر » . وهكذا كان الرسول عليه السلام وصحابته يصومون في السفر ويفطرون ، روى ابن عباس : « أن الرسول عليه السلام عندما خرج إلى مكة صام حتى بلغ الكديد ، افطر فأفطر الناس » . رواه البخاري .

وإذا كان الصوم يشق على الإنسان في السفر وأحب أن يصوم فله ذلك إن لم يمنعه عن القيام بما يجب عليه من أعمال ، روى البخاري عن أبي الدرداء قال : خرجنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره في يوم حار حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر ، وما فينا صائم إلا ما كان من النبي ﷺ وابن رواحة . رواه البخاري . فان أدنى الصيام بالمرء إلى إضعاف قواه وإنهاكها واحتياجه إلى غيره في أموره ، فالأفضل في حقه الفطر ، فقد كان النبي ﷺ في سفر ورأى زحاماً ورجلاً قد ظلل عليه ، فقال : « ما هذا؟ » فقالوا : صائم ، فقال : « ليس من البر الصوم في السفر » رواه البخاري .

وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال : خرج النبي ﷺ في رمضان والناس صائم ومفطر ، فلما استوى على راحلته دعا ببناء من لبن وماء فوضعه على راحلته ثم نظر الناس .

وفي رواية أخرى له عن ابن عباس : ثم دعا بماء فشرب
نهاراً ليراه الناس . ولمسلم عن جابر - رضي الله عنه - أن
الرسول ﷺ قيل له : إن الناس شق عليهم الصيام ، وإنما
ينظرون فيما فعلت فدعا بقدر من ماء بعد العصر .

وله من وجه آخر عن جعفر : ثم شرب ، فقيل له بعد
ذلك : إن بعض الناس قد صام ، فقال : « أولئك العصاة » .

وهذا يدلنا على أن للمسافر أن يفطر في أثناء النهار ولو
استهل رمضان في الحضر ، والحديث نص في الجواز ، إذ لا
خلاف في أن الرسول ﷺ استهل رمضان في عام غزوة الفتح وهو
بالمدينة ثم سافر في أثناءه ، وقد كان الرسول ﷺ يعزم على
أصحابه أن يفطروا في السفر في الجهاد عند القرب من العدو ،
فقد روى مسلم عن أبي سعيد : سافرنا مع رسول الله ﷺ إلى
مكة ونحن صيام فنزلنا منزلاً ، فقال النبي ﷺ : « إنكم قد دنوتم
من عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا » . فكانت رخصة فمننا من
صام ، ومننا من أفطر فنزلنا منزلاً فقال ﷺ : « إنكم مصبحو
عدوكم فالفطر أقوى لكم فأفطروا » فكانت عزيمة فأفطرننا ، ثم
لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله ﷺ في السفر . وهذا السبب الذي
من أجله نسب الرسول ﷺ الصائمين إلى العصيان حين عزم
عليهم فخالفوا .

نوع السفر والمرضى اللذين يباح الفطر بهما :-

يجب أن نعلم أن المرض الذي يجوز الفطر به هو المرض الذي يزيد بالصوم ، أو يتأخر برؤه به ، أما المرض الذي لا يؤثر فيه الصوم فلا يجوز لصاحبه الفطر .

الصيام بعد تيسر سبل المواصلات :

وقد يتوهم بعض الناس أن الفطر في هذه الأيام في السفر غير جائز أو أنه خلاف الأولى ، بسبب تيسر المواصلات ، وتوفير سبل الراحة فيها ، فهؤلاء نذكرهم بقول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ وبقوله : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . فتشريع الله للناس تشريع دائم لا يختص بجزء من الأمة دون بقية الأمة ، ولا بزمن دون زمن ، ولا بمكان دون مكان ، ذلك أن منزل هذا الشرع هو خالق الانسان والزمان والمكان ، العليم الخبير الذي يعلم حاجة الناس وما يصلحهم وما يصلح لهم ، وقد يوضح هذا الأمر ما نشره بعض الباحثين الخبراء ، من أن انتقال الجسم المفاجيء السريع من بلد إلى بلد ، له تأثير سيء على الجسم ، وقد يفقد الانسان قواه لحين من الوقت ، ويؤثر على حواسه ، أسوق هذا لنعلم أنه قد يكون وراء تشريع الله من الحكمة ما لانعرفه ثم قد يتكشف لنا أو لا يتكشف ، فلا يجوز أن

نخضع أحكام الله لأرائنا وعقولنا ، بل يجب أن يكون موقفنا كما قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ .

الحائض والنفساء : -

ومن الذين رَخَّصَ اللهُ لهم في الفطر في رمضان الحائض والنفساء ، ولكن يجب عليهما الفطر ولا يباح لهما الصوم بحال حتى تطهرا ، فمتى طهرتا صامتا ، وقد صح عن النبي ﷺ من حديث عن أبي سعيد الخدري : « أليس إذا حاضت لم تصم ، ولم تصل ؟ ! فذلك نقصان دينها » رواه البخاري .

ورواه مسلم من حديث ابن عمر : « تمكث الليالي ما تصلي ، وتفطر في رمضان ، فهذا نقصان في الدين » .

وعلى الحائض والنفساء قضاء عدة ما أفطرتاه بعد انقضاء رمضان .

الحامل والمرضع : -

وممن يلحق بالمرضى الحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو ولديهما ، أو شق عليهما الصوم فلهما الفطر وعليهما قضاء عدة ما أفطرتاه ، فعن أنس بن مالك الكعبي ، قال : قال

رسول الله ﷺ : « إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة ،
والصوم عن المسافر وعن المرضع والحبلئى » . قال صاحب
مشكاة المصابيح : رواه أبو داود ، والترمذى والنسائى وابن
ماجه ، وقال المحقق (الشيخ ناصر الدين الألبانى) : اسناده
جيد .

وحصل الخلاف بين العلماء هل عليهما شيء آخر غير
القضاء ؟ فمن العلماء من أوجب أن يُطعما مسكينا عن كل يوم
أفطرتاه ، ومن ذهب إلى وجوب الاطعام مع صيام عدة الأيام
فليس لديه دليل يوجب الاطعام .

الكبير الهرم والمريض المزمن : -

ويلحق بالمرضى أيضا الشيخ الكبير الذي لا يستطيع
الصوم ، ولكن لا يجب عليه القضاء ولا على المريض الذي
لا يرجى بُرؤه ، لأنهما لا يصيران إلى حال تمكنهما من الصيام ،
وهل يجب عليهما الاطعام عدة الأيام . صح النقل بذلك عن
ابن عباس ورواه البخارى عن أنس من فعله إذ كان يفطر لكبره
ويطعم عن كل يوم مسكينا .

من أكل أو شرب ناسيا فليتم صومه

الانسان مخلوق ضعيف ؛ ولذلك يقع منه الخطأ أحيانا ،

ويتنكب جادة الصواب أحيانا أخرى لتغلب هوى النفس ، والله يعلم ذلك من الانسان وفي ذلك قال : ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ وقد يقع الخطأ من الصائم فيأكل أو يشرب ناسيا ولا إثم عليه في ذلك لقول الرسول ﷺ : « إن الله عفا لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » . ولا يفسد صومه بهذا النسيان . يقول عليه الصلاة والسلام : « إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه ، فإنما أطعمه الله وسقاه » . رواه البخاري .

أما مَنْ غَلَبَتْهُ شهوته فأفطر متعمداً فقد أتى جرماً عظيماً ، وإن كان الفطر بجماعٍ فعليه الكفارة ، روى أبوهريرة رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل ، فقال : يا رسول الله ! هلكت وأهلكت ، قال : « مالك ؟ » قال : وقعت على أهلي في رمضان ، فقال رسول الله ﷺ : « هل تجد رقبة تعتقها؟ » قال : لا . قال : « فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ » قال : لا ، قال : « فهل تجد إطعام ستين مسكينا ؟ » قال : لا ، قال : فمكث النبي ﷺ ، فبينما نحن على ذلك أتى النبي بعرق فيه تمر - والعرق : المكثل - قال : « أين السائل ؟ » فقال : أنا ، قال : « خذها فتصدق بها » فقال : على أفقر مني يا رسول الله ؟ فوالله ما بين لابتيتها - يريد الحرّتين - أهل بيت أفقر من بيتي . فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ، ثم قال : « أطعمه أهلك » رواه البخاري ، فهذه القصة

التي وردت في هذا الحديث تبين كفارة الجماع في رمضان .

أما من أفطر بطعام أو شراب متعمداً فليس عليه كفارة الجماع خلافاً لمن يرى ذلك من العلماء ، والذي يدعوننا إلى القول بهذا عدم وجود الدليل الموجب للكفارة بعمد الطعام والشراب ، وقياسه على الجماع قياس مع الفارق مع أن القياس في العبادات لا يجوز .

ولكن هل يقضي من أفطر متعمداً بجماع أو غيره يوماً مكانه أم لا؟ بلزوم القضاء ، قال سعيد بن المسيب ، والشعبي ، وابن جبير ، وإبراهيم ، وقتادة ، وحامد ، وعن أبي هريرة يرفعه : «من أفطر في رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وإن صامه به» رواه البخاري تعليقاً^(١) ، وقد صح أن الرسول ﷺ قال لمن جامع في رمضان : «وصم يوماً واستغفر الله»^(٢) وغير الجماع من مباشرة وتقبيلا لا تفسد الصوم فهذه عائشة رضي الله عنها تروي لنا أن النبي ﷺ كان يقبل ويباشر وهو صائم ، وكذلك روت أم سلمة أن الرسول ﷺ كان يفعل ذلك ، رواه البخاري .

(١) رواه البخاري تعليقا غير مجزوم ، وقال الترمذي : سمعت محمداً - يعني البخاري - يقول : أبو المطوس اسمه يزيد بن المطوس ولا أعرف له غير هذا الحديث . انتهى . وقال البخاري أيضا : لا أدري سمع أبوه من أبي هريرة أم لا . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج مما انفرد به والله أعلم .
الترغيب والترهيب (٢ : ٢٢٣) - ورمز فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بالضعف لهذا الحديث في تخريجه للترغيب .

(٢) انظر: فتح الباري : (٤/١٧٢) وإرواء الغليل : (٤/٩٠)

أما من جامع في رمضان فطلع عليه النهار ولم يغتسل فصيامه صحيح . روى البخاري عن عائشة أن النبي ﷺ كان يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصوم .

ويجوز للصائم المضمضة والاستنشاق ، والاعتسال والتطيب والتكحل .

وقد أمر الرسول ﷺ بالسواك عند كل صلاة ، ورغب في الاكثار من استعماله ولم يأت دليل يخصص رمضان ، وينهى عن استعمال السواك فيه ، وقد يحتج بعض من يرى عدم جواز استعمال السواك بالحديث الذي يرويه البخاري : « ولخوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك » ، بحجة أن السواك يذهب هذا الخوف ، ويكفي في الاجابة على هذا الزعم عموم الأحاديث التي تحث على الاستياك دون تحديد لزمان معين مع العلم أن هذه الرائحة ، مصدرها المعدة لا الفم والاسنان ، وبذلك يثبت جواز استعمال السواك في رمضان بل استحبابه ، وقد يفرق بعضهم فيجيز استعماله قبل الزوال ، ويكرهه أو يمنعه بعد الزوال وهذا تفریق بغير مفرق يدل على التفریق ، وكذلك يقال بالنسبة للمضمضة والاستنشاق ، لأن الرسول ﷺ فعل ذلك وأمر بالاستنشاق بدون تفریق بين رمضان وغيره ، وقال الحسن البصري : لا بأس بالمضمضة والتبريد للصائم ، وقال ابن مسعود : إذا كان يوم صوم أحدكم فليصبح دهينا مترجلا . ولم يرَ

أنس والحسن وإبراهيم بالكحل بأسا للصائم، روى ذلك عنهم البخاري في صحيحه ، فإن دخل الماء إلى حلق الصائم بدون أن يملك له دفعاً فلا شيء عليه ، روى البخاري ذلك عن عطاء ، وصح عن الرسول ﷺ أنه قال : « إن الله عفا لي عن أمتي الخطأ والنسيان » . وأما القيء فيرى أبو هريرة أنه لا يفطر الصائم ، لأنه يخرج ولا يولج ، وبهذا يقول ابن عباس وعكرمة ، ويرى فريق آخر من العلماء أن القيء عمداً يفطر الصائم بخلاف من غلبه القيء فقاء وهذا هو الصحيح .

أما الحجامة فهي الرسول ﷺ عنها ، ثم رخص فيها ، فعن أنس قال : أول ما كرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم فمر به النبي ﷺ فقال : « أفطر هذان » ثم رخص بعد في الحجامة فكان أنس يحتجم وهو صائم رواه الدارقطني . وذكر البخاري عن أنس أنه سئل : أكنتم تكرهون الحجامة للصائم ؟ فقال : لا .

والحجامة استخراج الدم الفاسد طلباً للاستشفاء بجرح الرأس ثم يمص هذا الجرح من قبل الحاجم .

وصح عن الرسول ﷺ من رواية ابن عباس أنه احتجم وهو صائم ، وذكر البخاري عن سعد وزيد بن أرقم وأم سلمة أنهم احتجموا صياماً ، وذكر عن بكير عن أم علقمة قالت : كنا نحتجم عند عائشة فلا تنهى .

صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته

كان من حكمة الله أن جعل التعرف على بداية الشهر القمري الذي تُبنى عليه الأحكام الشرعية ، مستطاع لجميع الأمة ، لا يختص بجماعة دون جماعة ، كما هو الحال في الشهور الشمسية ، وبذلك يأمن المسلمون من التلاعب بالأحكام المتعلقة بالشهور ، ويأمنوا من البلاء الذي وقعت فيه الأمم الماضية ، إذ تلاعب العلماء والحكام منهم في الصوم بالتقديم والتأخير والزيادة والتغيير ، فمتى رأى المسلمون هلال رمضان فعليهم الصوم ، ومتى رأوا هلال شوال فعليهم الفطر ، فإن حال دون الرؤية غيم أو غبار ، فعليهم أن يتموا العدة ثلاثين يوماً ، روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تصوموا حتى تروا الهلال ، ولا تفطروا حتى تروه » وفي رواية له : « إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإذا غم عليكم فاقدروا له » رواه البخاري . وفي رواية : « الشهر تسعة وعشرون ليلة ، فلا تصوموا حتى تروه ، فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » .

وروى الدارقطني وأبو داود بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله ﷺ أنني رأيته فصام وأمر الناس بصيامه .

ومن هذه الرواية نعلم أنه يكفي شهادة الواحد لاثبات دخول شهر رمضان وكذلك لاثبات دخول شهر شوال للفطر .

ووقع الخلاف فيما لو رأى المسلمون الهلال في قطر دون قطر فهل يجب على البلد الذي لم ير الهلال الصوم ؟ الصحيح - والله أعلم - القول بالوجوب لعموم الحديث : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته » ، ويرى ابن عباس أنه لا يصوم إلا القطر الذي رآه دون الذي لم يره ، روى ذلك مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم عنه .

أفضل ما يشغل به الصائم نفسه

وصف الرسول ﷺ الصوم بأنه جَنَّةٌ ، لأنه يقي الصائم النار ، وذلك لأن الصائم يمسك عن الشهوات التي حَفَّتْ بها النار علاوة على أن الصائم يترك محبوبات نفسه التي أحلها الله له في الصيام . فعليه أن يتخلى عن الرذائل والفواحش ، ويترك الناس من أذاه ، وعليه أن يتحلَّى بالجميل من الصفات والحسن من الأخلاق ، والفاضل من الأعمال وبذلك يسلك الصوم بصاحبه سبيل التقوى حيث ينال مرضات الله .

أما أن يصوم العبد عما أحله الله في غير الصيام ، ويفطر عما حَرَّمَهُ عليه في رمضان وغير رمضان من قبيح الكلام ، وسفيه

الفعال ، وسماع الباطل ، وحضور مجالس السوء فإنه بذلك يدخل في وعيد رسول الله ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » رواه البخاري .

وأفضل ما يشغل به الصائم نهاره : ذكر الله والتقرب إليه سبحانه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ، فهذه هي الباقيات الصالحات التي يدوم نفعها ويبقى أجرها . وعلى الصائم أن يلح في طلب الغفران فإنه شهر فاضل وموسم من مواسم العبادة ، وموطن حَرِيٍّ أن يستجاب فيه الدعاء ، خاصة إن اقترن الاستغفار والدعاء بقلب حاضر ، ونية صادقة سالحة ، وكان الدعاء مشروعاً لا عدوان فيه .

ومن أفضل الأعمال حضور مجالس العلم وحلقاته ، خاصة في بيوت الله ، فإنها مجالس مرحومة ، تنزل عليها السكينة من الله ، وتغشاها رحمته وتحف بها ملائكته ، ويذكر الله أهلها في من عنده من الملائكة الكرام ، لأنها المجالس التي يدرس فيها كتاب الله ، وتبين فيها سنة رسول الله ﷺ .

وكثرة تلاوة القرآن وتدارسه في رمضان عمل شرعه رسول الله ﷺ ، وفعله الصحابة ، روى ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في

رمضان ، حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه النبي القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة . رواه البخاري .

ويدل على استحباب الاكثار من قراءة القرآن في هذا الشهر ، أنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ .

والاكثار من الصدقة في هذا الشهر أمر مرغوب فيه ، وحبذا لو أخرج الصَّوَّام فيه زكاة أموالهم وخصوه بها دون غيره من الشهور ، لآزادوا خيرا على خير لأن الثواب فيه مضاعف .

تسحروا فإن في السحور بركة

السحور مشروع للصائم وقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال : « تسحروا فإن في السحور بركة » رواه مسلم وغيره ، وكلما أخرج السحور إلى آخر الليل كان أفضل ، لقول المصطفى ﷺ : « إنا معاشر الأنبياء أمرنا بتعجيل فطرنا ، وتأخير سحورنا » .

والسحور مما يميز صيامنا عن صيام أهل الكتاب ، ففي الحديث الذي يرويه عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال : « إن فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور » . رواه مسلم والنسائي وغيرهما .

على أي شيء يفطر الصائم

روى أنس بن مالك عن الرسول ﷺ أنه كان يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فتمرات ، فإن لم تكن تمرات حسي حسوات من ماء . رواه أحمد والترمذي وأبو داود .

وعن سلمان بن عامر الضبي قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر ، فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور » رواه أبو داود والترمذي .

ويستحب للصائم أن يقول عند فطره ما رواه ابن عمر أن الرسول ﷺ كان يقول إذا أفطر : « ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله » . أخرجه أبو داود والنسائي والدارقطني والحاكم .

النية في الصوم

النية في اللغة هي القصد وفي الاصطلاح الشرعي القصد إلى فعل الشيء تقرباً إلى الله تعالى . وبها يحصل التفريق بين العبادة والعادة ، وهي ضرورة لقبول الأعمال وصلاحها ، فلو أمسك إنسان عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس يقصد الاستشفاء ولم يقصد بذلك التعبد لله فلا يعتبر صائماً شرعاً وليس له أجر على إمساكه .

فعلى الصائم أن ينوي بصيامه طاعة أمر الله تقربا إليه لنيل رضاه وخوف عقابه يقول ﷺ : « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » رواه البخاري ، وروى أيضا الحديث القدسي : « يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي » .

ويلزم الصائم في صيام الفرض تبييت النية من الليل لقول الرسول ﷺ : « من لم يبيت الصيام فلا صيام له » رواه الترمذي والنسائي وغيرهما . وتكون النية بعزم القلب ليلا على الصوم غدا أو بالتسحر . أما صيام النفل فلا يحتاج إلى نية الليل لما روت عائشة رضي الله عنها قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : « هل عندكم شيء ؟ » قلت : لا ، قال : « فإني إذن صائم » قالت : ثم أتانا يوما آخر فقلت : يا رسول الله ! أهدى لنا حيس ، فقال : « أدنيه - أي قربه - فلقد أصبحت صائما » أخرجه مسلم . فهذا يدلنا على عدم وجوب تبييت النية من الليل في صوم النفل ، وإلا لما عزم ﷺ على الصوم بعد بزوغ الفجر .

* * * *

الفصل الرابع

صلاة التراويح

روى أبو هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » . فقيام رمضان بنية صادقة خالصة رجاء الثواب وتحقيقاً لرضوان الله ، سبب في غفران الذنوب .

ولقد سن الرسول ﷺ قيام رمضان جماعة ، ثم تركه مخافة أن يفرض على الأمة فلا تستطيع القيام بهذه الفريضة ، روى البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها : أن الرسول ﷺ خرج ليلة في جوف الليل ، وصلى في المسجد ، وصلى رجال بصلاته ، فأصبح الناس فتحدثوا ، فاجتمع الناس أكثر منهم ، فصلوا معه ، فأصبح الناس فتحدثوا فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة . فخرج رسول الله ﷺ فصلى ، وصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ، حتى خرج لصلاة الصبح ، فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ، ثم قال : « أما بعد ، فإنه لم يخف عليّ مكانكم ولكني خشيت أن تُفرضَ

عليكم ، فتعجزوا عنها « فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، وبقي الأمر على ذلك خلافة أبي بكر وصدر خلافة عمر . رواه البخاري، وكان الناس يصلون في رمضان في المسجد أوزاعاً متفرقين يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل . ثم عزم ، فجمعهم على أبي بن كعب وخرج مرة فرآهم مجتمعين يصلون بصلاة أبي ، فقال : نعمت البدعة هذه ، والتي ينামون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله ، رواه البخاري . ويعني هنا عمر بـ « البدعة » : البدعة اللغوية لا البدعة الشرعية ، فإن البدعة لغة تطلق في عالم الشرع وعالم الخير ، فيقال : هذا شيء بديع وقد يكون بديعاً في عالم الاجرام أو في عالم الخير ، ومن ورودها في القرآن قوله : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فجاء الشارع وخصص اطلاق البدعة في الشرع على ما كان شراً ، ولذلك كان يقول الرسول ﷺ : « إياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار » . و«كل» من ألفاظ العموم فتعم كل بدعة ، ولم يأت مخصص يخص بعض البدع بأنها حسنة كما يزعم بعض الناس ، واحتجاجهم بقول عمر : « نعمت البدعة » قول مردود لأن تعريف البدعة لا ينطبق عليها ، فالبدعة : « استحداث عبادة في الدين غير مأمور بها يقصد بها التقرب إلى الله » فهذه الصلاة :

صلاة القيام مشروعة بنص حديث الرسول ، وصلاتها في جماعة مشروع أيضا ، لأن الرسول ﷺ صلاها بالصحابة ثلاث ليال وإنماترك ذلك مخافة أن تفرض عليهم فلما انقطع الوحي أمن ما خاف منه الرسول ﷺ وهو أن تفرض عليهم وبقيت السنة للجماعة لزوال العارض .

وأما عدد ركعات القيام فالصحيح الثابت أنها إحدى عشرة ركعة ، وقد سُئلت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ ، فقالت : ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره عن إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يوتر بثلاث .

ولا تعرف هذه الصلاة التي يصليها الناس اليوم ثلاثا وعشرين ركعة عن الرسول ﷺ ، ونسبتها إلى عمر رضي الله عنه نسبة غير صحيحة ، والأولى بالعبد بل الواجب عليه البحث عن سنة الرسول ﷺ والتزامها ولو هجرها الناس ، ففي ذلك الخير والسعادة . ومما ابتلي به المسلمون في الصلاة - صلاة القيام وغيرها - السرعة المخلة بالصلاة في قراءة القرآن وفي الركوع والسجود وغير ذلك ، وهذا مخل بالصلاة مذهب لخشوعها وقد يبطلها في بعض الحالات .

الفصل الخامس

ليلة القدر

في حياة الأمم أحداث خالدة ، تحمل لها ذكريات عطرة ، تبهج القلوب ، وتنزل من النفوس برداً وسلاماً نزول الماء في جوف الظمآن ، وقد تكون هذه الأحداث انتصاراً في معركة ، أو خروجاً من محنة ، أو ذكرى حاكم عادل ، أو قائد ملهم ، وعندما تحتفل الأمم بأعيادها التي تذكرها بهذه الأحداث تعبر عن الفرحة النفسية بحركات حسية وأفعال مادية ، فتصب الأقباس ، وتجميلها بالألوان وتدق المزامير والطبول وتقيم المجامع ، وترفع الاعلام ثم يكون جزاؤها على احتفالها بأعيادها لا يتجاوز فرحتها بها .

ولقد كان نزول القرآن حدثاً ضخماً في حياة الأمة المسلمة ، فهو نورها الهادي ، وحياتها الصافية الرقراقة ، وسبيلها إلى العزة والكرامة ، ورافعها إلى قمم المجد والخلود فيه تاريخ حاضرها ومستقبلها ، وفيه تاريخ الأمم من قبلها بما فيه من عبر وعظات ، فيه حياة القلوب ، وبلسم الأدواء التي أعيا علاجها الأطباء ، فيه تحديد لعلاقات أفرادها بعضهم ببعض

وعلاقة الأمة الاسلامية بغيرها من الأمم ، لذلك كان نزول القرآن حدثا ضخما ترتعش لذكراه القلوب المؤمنة فرحا ، ولذلك كان الشهر الذي أنزل فيه القرآن خير الشهور ، واللييلة التي أنزل فيها القرآن خير الليالي . ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ . ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ . ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ وما أدراك ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ .

غير أن الأمة لا ترفع لهذه المناسبة الضخمة أقواساً ولا تنصب أعلاماً ، ولكنها تتسابق فيه إلى الفضائل ، والمكارم ، فتجتمع فيه لا لتضرب الطبول ، وتنفخ في الأبواق ، وترقص على وقع الأنغام ولكن لتقيم الصلاة ، وتقرأ القرآن وتدارسه آناء الليل وأطراف النهار ، يرجع في هذا الشهر الضال ، ويؤوب المذنب ، فيكثر فيه ذكر الله ، والدعاء والابتهال ، وكفى بقدر ليلة القدر أنها خير من ألف شهر ، وأن القائم فيها إيمانا واحتسابا يُغفر له ما تقدم من ذنبه ، وأن ملائكة السماء ومعهم جبريل يهبون إلى الأرض ، وناهيك بنزولهم بركة وخيرا وفيها ﴿ يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ .

أي ليلة ليلة القدر :-

وقد عرفها الله نبيه محمداً ﷺ ثم حدث ما تسبب في

رفعها ، فعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ :
« خرجت لأخبركم بليلة القدر ، فتلاحى فلان وفلان فرفعت
وعسى أن يكون خيرا لكم ، فالتمسوها في التاسعة والسابعة
والخامسة . » (١)

وقد كان الرسول ﷺ يعتكف العشر الأوسط من رمضان
لغلبة ظنه أنها فيه ثم اعتكف العشر الآخر منه وأمر بالتماسها فيه
وفي الوتر منه . عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان
رسول الله ﷺ يجاور في العشر التي في الوسط من هذا الشهر ،
فإذا كان حين يمسي في عشرين ليلة تمضي ، ويستقبل إحدى
وعشرين رجوع إلى مسكنه ، ورجع من كان يجاور معه ، وأنه أقام
في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع منها ، فخطب الناس
فأمرهم ما شاء الله ثم قال : « كنت أجاور هذه العشر ، ثم قد بدا
لي أن أجاور العشر هذه : العشر الأواخر ، فمن كان اعتكف معي
فليلبث في معتكفه ، وقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها فابتغوها في
العشر الأواخر ، وابتغوها في كل وتر ، وقد رأيتني أسجد في ماء
وطين . » فاستهلت السماء في تلك الليلة ، فأمطرت فوكف
المسجد في مصلى النبي ﷺ ليلة إحدى وعشرين ، فبصرت
عيني - نظرت إليه - انصرف في صلاة الصبح ووجهه ممتلئ
طينا وماء . رواه البخاري .

(١) مراده في تاسعة تبقى او سابعة تبقى أو خامسة تبقى .

وقد رأى كثير من الصحابة ليلة القدر وأنها في العشر
الأواخر ، ولذلك قال لهم الرسول ﷺ : « أرى رؤياكم قد
تواطأت في السبع الأواخر ، فمن كان متحريرا فليتحرها في
السبع الأواخر » .

وكان الرسول ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان شد
مئزره ، وأحيا ليله ، وأيقظ أهله ، وقد سألت عائشة رضي الله
عنها الرسول ﷺ ماذا تقول إن علمت ليلة القدر ، فقال لها :
« قلبي : اللهم إنك عفوتحب العفو فاعف عني » .

الصيام المستحب

ينال العبد محبة الله ورضاه وجنته بأداء التكاليف التي كلف
الله بها عبده وهي الفرائض الواجبة ، ففي الحديث القدسي :
« وما تقرب إلي عبدي بأحب إلي مما افترضته عليه » . فإذا
أحب العبد أن يصعد في معارج الكمال ويتبوأ منزلة عالية ،
فالسبيل المؤدي إلى ذلك الاكثار من النوافل ، ففي الحديث
أيضا : « ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه » ، ومن
أحبَّ العبادات إلى الله الصوم ، يقول الرسول ﷺ : « ومن صام
يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا » . رواه
مسلم وغيره .

وهناك أيام صيامها أكثر من غيرها أجرا وثوابا ، فمن هذه الأيام الفاضلة المستحب صيامها : صيام يوم عرفة لغير الحاج ، وصيام يوم عاشوراء ، وهو اليوم العاشر من محرم ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصوم الاثنين والخميس . روى مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ « صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبله ، وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية » ، وعن عائشة قالت : « إن النبي ﷺ - كان يتحرى صيام الاثنين والخميس » رواه الخمسة إلا أبا داود ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح ،

وروى أبو قتادة أن النبي ﷺ سئل عن صوم الاثنين فقال : « ذلك يوم ولدت فيه وأنزل عليّ فيه » رواه أحمد ومسلم وأبو داود .

وهناك شهر ، الصوم فيها أفضل من الصوم في غيرها من الشهور ، من ذلك شهر شعبان وشهر المحرم . سئل رسول الله ﷺ : أي الصيام بعد رمضان أفضل ؟ فقال : « شهر الله المحرم » رواه مسلم وغيره .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لم يكن النبي ﷺ يصوم أكثر من شعبان ، فإنه كان يصومه كله. وفي لفظ : ما كان يصوم في شهر ما كان يصوم في شعبان ، كان يصومه إلا قليلا ، بل كان

يصومه كله . وفي لفظ : ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان . وما رأيته في شهر أكثر منه صياما في شعبان . رواه البخاري ومسلم .

ويستحب اتباع رمضان بست من شوال ، فعن أبي أيوب عن الرسول ﷺ : « من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فذاك صيام الدهر » رواه الجماعة إلا البخاري والنسائي .

ويستحب صيام ثلاثة أيام من كل شهر فعن أبي قتادة قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان فهذا صيامكم الدهر » رواه أحمد ومسلم والنسائي .

والأولى أن تكون هذه الأيام الثلاثة هي الأيام البيض ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، فعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر ! إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة » . رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه ابن حجر وابن حبان .

وأفضل الصيام صوم يوم وفطر يوم ، كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام لعبدالله بن عمرو بن العاص : « صم يوما وأفطر يوما ، فإنه أفضل الصيام ، وهو صوم أخي داود » رواه البخاري ومسلم .

خاتمة

وبعد أخي القارئ ، فما أتينا في هذه الرسالة بجديد لم يقل ، فقد كتب العلماء في الصوم وأعادوا ، ومع ذلك فالكل منهله الكتاب والسنة ، فهما ينبوع المتدفق الذي يصدر عنه الجهاذة .

وكان الدافع إلى هذه العجالة التناصح والتذكير ، لعل القلوب ترجع إلى ربها ، وتعرف طريقها ، وتهتدي إلى الصراط المستقيم .

ووصيتي أخي إليك وإلى نفسي ، هي وصية رسول الله ﷺ : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا : كتاب الله وسنتي » فهل نستجيب ..

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

* * * *



الفهرس

الفصل الأول

فضائل الصوم وحكمته

- ٧ الصوم ينشئ التقوى في القلوب
- ٩ الصائم يوفي أجره بغير حساب
- ١٠ الصيام يمنع من الذنوب
- ١١ حكمة بالغة للناظر المعبر
- ١٢ طيب ريح فم الصائم
- ١٣ باب في الجنة للصائمين
- ١٣ شهر تفتح أبواب الخير وتغلق أبواب الشر
- ١٤ الصوم يغفر الذنوب المتقدمة بشرطين

الفصل الثاني

فرض الصوم على أحوال

- ١٥ الآية الموجبة للصيام
- ١٥ كيف كان الصوم قبل فرض رمضان
- ١٦ الصوم بعد فرض رمضان

القَمَلُ الثالث

المدة التي يمسيك فيها الصائم

- ١٩ كان الافطار في البداية إلى النوم ثم نسخ ذلك
- ٢٠ المراد بالخيط الأسود والأبيض
- ٢٠ السنة تعجيل الفطر وتأخير السحور
- ٢١ تأخير الفطر وتعجيل الامساك من التنطع في الدين
- ٢١ صيام الصبيان وتأديبهم
- ٢٤ الأعذار المبيحة للفطر
- ٢٥ الرخصة للمريض والمسافر
- ٢٦ أيها أفضل الفطر أم الصوم للمسافر
- ٢٧ متى يجب أن يفطر الصائم
- ٢٨ نوع السفر والمرض اللذين يباح الفطر بهما
- ٢٨ صيام المسافر بعد تيسر سبل المواصلات
- ٢٩ وجوب افطار الحائض والنفساء
- ٢٩ حكم الحامل والمرضع
- ٣٠ الكبير الهرم، والمرريض المزمن
- ٣٠ من أكل أو شرب ناسياً
- ٣١ من أفطر متعمداً بجماع
- ٣٢ من أفطر متعمداً بطعام أو شراب

- ٣٢ ماذا يجب على المفطر عمداً
- ٣٣ حكم السواك للصائم
- ٣٣ المضمضة والاستنشاق للصائم
- ٣٣ إذا دخل الماء في حلقة أثناء المضمضة بدون ارادته
- ٣٣ القيء من الصائم
- ٣٤ الحجامة
- ٣٥ الحكمة في تعليق الصوم برؤية الهلال
- ٣٥ تغيير الأمم السابقة لدينها وسببه
- ٣٥ يكفي في الرؤية قول واحد
- ٣٦ اختلاف المطالع
- ٣٦ أفضل ما يشغل به الصائم نفسه
- ٣٨ تسحروا فإن في السحور بركة
- ٣٩ على أي شيء يفطر الصائم
- ٣٩ دعاء الصائم حين فطره
- ٣٩ النية في الصوم

الفصل الرابع

صلاة التراويح

- ٤٢ هل جمع عمر الناس على صلاة القيام بدعة؟
- ٤٢ تعريف البدعة
- ٤٣ عدد ركعات صلاة التراويح

الفصل الخامس

ليلة القدر

- ٤٥ كيف تفرح الأمم بالمناسبات العظيمة
- ٤٦ مخالفة هدى المسلمين لهدي غيرهم
- ٤٦ فضل ليلة القدر
- ٤٦ أي ليلة هي
- ٤٨ الصيام المستحب: الصيام الأسبوعي والشهري والسنوي
- ٥١ الخاتمة
- ٥٣ الفهرس